ASJP
Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493
المجلد: 07 العدد: 02. جوان 2024 ص232-242

المعالجة الإعلامية لخطاب العنف والتسامح في الصحافة الجزائرية

-جريدة الشروق اليومي الجزائرية أنموذجا-

Media treatment of the discourse of violence and tolerance in the Algerian press, the Algerian daily Echorouk newspaper as a model

طارق هابة [1] *

[1] جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي (الجزائر)، haba-tarek@univ-eloued.dz

تاريخ الاستقبال: 30-04-2023؛ **تاريخ القبول:** 21-02-2024؛ **تاريخ النشر:** 30-07-2024

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى كشف النقاب عن كيفية معالجة الصحافة الجزائرية لخطاب العنف والتسامح في المجتمع الجزائري ، وذلك من خلال إستخدام جريدة الشروق اليومي الجزائرية كنموذج للدراسة، حيث تم الاعتماد على أداة تحليل المضمون كأداة للدراسة ، و تم إختيار وحدة الموضوع كوحدة للتحليل ، فيما جاءت عينة الدراسة مشكلة من 30 عدد يتناول هذا الموضوع بداية من 01 جانفي 2022 إلى غاية 20 نوفمبر 2022 عن طريق المعاينة غير الاحتمالية العمدية (القصدية)، وتوصلت الدراسة في الأخير إلى مجموعة من النتائج التي تعبر عن أشكال خطاب العنف والتسامح الأكثر إنتشارا في الجزائر بالإضافة إلى إبراز أهم الفاعلين في مجال مكافحة هذه الظاهرة و التعرف على الموقع الذي خصصته الجريدة لنشر الأخبار والموضوعات المتعلقة بالعنف والتسامح ، وأهم الأشكال الفنية المستخدمة في الكتابة الصحفية لخطاب العنف والتسامح .

الكلمات المفتاحية: الصحافة الجزائرية ، خطاب العنف والتسامح ، جريدة الشروق اليومي الجزائرية ، تحليل المضمون .

Abstract: This study aims to reveal how the Algerian press treats the discourse of violence and tolerance in Algerian society, through the use of the Algerian daily echorouk newspaper as a model for the study, where the content analysis tool was relied on as a tool for the study, and the subject unit was chosen as the unit of analysis, while a sample The study consisted of 30 issues dealing with this topic from January 1, 2022 until October 15, 2022 through a non-probabilistic (intentional) examination. The study finally reached a set of results that express the most prevalent forms of violence and tolerance discourse in Algeria, in addition to highlighting The most important actors in the field of combating this phenomenon and identifying the site allocated by the newspaper to publish news and topics related to violence and tolerance, and the most important technical forms used in journalistic writing of the discourse of violence and tolerance.

Keywords: the Algerian press, the discourse of violence and tolerance, the Algerian daily Echorouk newspaper, content analysis.

* المؤلف المرسل.

I- تمهيد :

يشهد العالم اليوم خطرا كبيرا جراء تفشي خطاب العنف حيث أدى ظهوره إلى إحداث إضطرابات حادة الخطورة في شتى الميادين وفي مختلف المجالات سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو حتى الرياضية منها والثقافية ، وتشير الأرقام والإحصائيات اليومية إلى تزايد انتشار هذا النوع من الخطابات في المجتمعات بشكل كبير ورهيب فلا يكاد يمر يوم بدون الحديث عن هذه الظاهرة خاصة مع التطور الكبير والمتزايد لتكنولوجيات الاتصال الرقمي والتسارع الكبير في تطور شبكات التواصل الاجتماعي التي غذت هذه الظاهرة بشكل كبير ومتسارع .

إن خطورة هذه الظاهرة لم يسلم منها الكبير ولا الصغير ولا الفرد ولا المجتمع بل تعدت ذلك لتهدد الدول والعلاقات الدولية لهذا سارعت العديد من دول العالم والمنظمات والهيئات العالمية ، الى فرض العديد من القوانين والتشريعات التي من شأنها الحد من الانتشار الرهيب والمفزع لهذا النوع من الخطابات التي تتسم بالعنف ، كما شجعت ودعمت كل انواع الخطابات التي تتسم بقيم التسامح وإحترام الآخر .

وكغيرها من بلدان العالم تتعرض الجزائر إلى هذا النوع من الخطابات الذي اثر فيها بشكل كبير في مختلف المجالات والميادين ، لذا تجندت مؤسسات الدولة و العديد من القوى المجتمعية كالجمعيات ...الخ ، لمجابهة هذه الظاهرة بشتى الطرق والاساليب الممكنة ، ويعد الإعلام من أفضل هذه الوسائل حيث له الدور البارز في التعريف بهذا النوع من الخطابات وتوضيح مخاطره على الفرد والمجتمع وحتى الدول .

إن اهتمام الصحافة المكتوبة في الجزائر على إعتبار أنها قناة اتصالية واعلامية جزائرية بخطابات العنف والتسامح يعود أساسا إلى الإنتشار الرهيب الذي تعرفه هذه الخطابات التي تتسم بالعنف في مختلف فئات المجتمع خاصة في المدة الأخيرة نظرا لتزايد تأثير مواقع التواصل الاجتماعي وما تحمله من مضامين وقوالب فنية تتسم بالتحليل والتفسير لتضفي عليها أبعادا إنسانية و سياسية وحتى دينية وأخلاقية تنتج عنها خلق رأي عام وطني متضامن ومتلاحم يعيش وفق مبادئ التسامح واحترام الاخرين وينبذ كل أشكال العنف.

إن إشكالية المعالجة الإعلامية للخطابات بصفة عامة وخطابات العنف والتسامح بصفة خاصة مازالت محل جدل واسع حول دوافعها وأسبابها وما الاهمية المنجرة عنها ، خاصة مع التطور الرهيب للأدوات والاساليب الحديثة التي تعالج المضامين والخطابات المختلفة لدى الباحثين والمتخصصين في هذا الحقل العلمي ، ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل الرئيسي التالي : كيف عالجت صحيفة الشروق اليومي الجزائرية خطاب العنف والتسامح ؟ و ما هي الدوافع والأسباب وراء زيادة إنتشار هذا النوع من الخطابات حسب هذه صحيفة ؟

وتتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية وهي :

- ما هو الموقع الذي خصصته صحيفة الشروق اليومي الجزائرية لمعالجة خطاب العنف والتسامح ؟
- ما هي الأنواع الصحفية المستخدمة في الكتابة الصحفية لصحيفة الشروق اليومي الجزائرية عند معالجة خطاب العنف والتسامح ؟
- ماهي المصادر الإعلامية التي إعتمدت عليها صحيفة الشروق اليومي في معالجتها لخطاب العنف والتسامح ؟
- ما هي الأماكن الجغرافية التي ركزت عليها صحيفة الشروق اليومي الجزائرية عند معالجة خطاب العنف والتسامح ؟
- ما هي أشكال خطاب العنف والتسامح التي عالجتها صحيفة الشروق اليومي الجزائرية؟

- ما هي الفئات الفاعلة الأكثر نشاطا في خطاب العنف والتسامح حسب صحيفة الشروق اليومي الجزائرية؟
- ما هي الدوافع والأسباب وراء خطاب العنف والتسامح حسب صحيفة الشروق اليومي الجزائرية؟

II. الصحافة المكتوبة .

1.مفهوم الصحافة المكتوبة : لقد تعددت التعاريف حول الصحافة واختلفت حيث نذكر منها :

1-1 التعريف اللغوي : في قاموس أوكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى press وهي شيء متعلق ومرتبط بالطبع والطباعة ونشر الاخبار والمعلومات و المعلومات. (شعبان و صبطي، 2012، صفحة 42)

1 –2– التعريف الإصطلاحي : إن الصحافة في تعريفها المبسط هي " رواية الأخبار وعرضها بطريقة ما على القراء ، وبعبارة أخرى هي " أوراق محدودة مطبوعة يوميا أو أسبوعيا أو شهريا أو دوريا تحمل الأخبار أو العلم وتوزع على القراء للإطلاع والالمام بما تنقله إليهم فهذا التعريف يشمل الصحافة والجريدة والمجلة . (العاني، 1993، صفحة 50)

فالصحافة المكتوبة إذن عبارة عن دورية تصدر بصفة مستمرة وثابتة تضم مجموعة من المواضيع والأخبار الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والدينية التي تساعد في زيادة الوعي الفكري لدى الافراد داخل المجتمع.

2.وظائف الصحافة المكتوبة : لوسائل الإعلام العديد من الوظائف الأساسية من بينها ما يلي :

1.الوظيفة الإخبارية: منذ القدم بدأت ظهور الجرائد التي يعتمد عليها في تغطية العديد من الأخبار التي تحدث على مستوي العالم بشكل عام وعلى مستوي الدولة بشكل خاص.

2.الوظيفة الترفيهية : تخصص الصحف صفحة أو جزءاً من الصفحة لتنشر بها جزء الترفية سواء كانت قصصاً أو ألغازاً أو كلمات متقاطعة ، وكل هذه الأمور تعمل على تخفيف حالة التوتر والقلق لدى الشخص وتجعل حالته النفسية أفضل

3. الوظيفة التعليمية : جعلت الصحف العملية التعليمية أكثر حيوية ونشاط، وذلك عن طريق استعمال طرق الإثارة والتشويق حتى تستطيع أن تثقف ، وتنمي قدرات القارئ ومواهبه (مفاهيم وظائف وسائل الاعلام، 2021)

4–وظيفة خلق مشاعر التضامن في المجتمع: من خلالها يتم الإعلان عن القضايا الكبرى التي توجد في البلاد مما يدفع الجمهور إلى التضامن معها سواء كان فكري أو عاطفي. (جبريل، 2020)

3. **أهمية الصحافة المكتوبة** : تلعب الصحافة المكتوبة دورا مهم في المجتمع ،يتمثل عادة في ما يلي:

- تُسلِّط الضوء على مكامن الخلل والمشاكل التي تحدث في الدولة، فكل شيء يحدث في الدولة يمكن من خلال الصحافة أن يتم الكشف عنه وملاحقته إلى أن يتم تصويبه وعلاجه.
- وسيلة هامة في الكشف عن الفساد وملاحقة الفاسدين وإثارة قضايا الرأي العالم .
- وسيلة هامة في الدعاية الانتخابية، حيث تكون منبرا للمترشحين، لبيان أفكارهم وآرائهم ووعودهم . (الشرابي، 2017)
- فضح الممارسات الخاطئة للحكام وتسليط الأضواء على مواطن الخطأ في تصرفاتهم ، مما يسبب انتباه الجمهور إليها والعمل على تقويمها . (أبو عيشة، 2010)

II. خطاب العنف والتسامح :

1-تعريف الخطاب :

1-1-**لغة** : يكاد الباحث في المعجمات اللغوية يجد إجماعاً على أنَّ الخِطاب مراجعة الكلام وهو مصدر خاطبته مخاطبة وخِطاباً قال تعالى: (" إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزَّني في الخطاب ") ،أي أنه غلبني في الخطاب إذ إنَّه إن تكلم كان أفصح مني وإذا حاجني جاء بحجاج لم أقدر على رده لأن كلامه أقوى من كلامي. (الحسناوي، صفحة 76)

1-2- **اصطلاحا** : يشير مصطلح الخطاب الى الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا تسهم به في نسق كلي متغاير ومتحد الخواص ، وعلى نحو يمكن معه أن تتألف الجمل في نظام بعينه لتشكل نصا مفردا أو تتألف النصوص نفسها في نظام متتابع لتشكل خطابا أوسع ينطوي على أكثر من نص مفرد ، وقد يوصف الخطاب بأنه مجموعة دالة من أشكال الأداء اللفظي التي تنتجها مجموعة من العلامات . (حجازي، 2020، صفحة 19) ويعرفه بيجوكس الخطاب بأنه "مجموعة تفوهات / نصوص لها قوة أو تأثير بدرجة متشابهة " (ميلز ، 2012، صفحة 29)

ومن هذه التعريف يمكننا القول بأن الخطاب هو مجمل الكلمات والعلامات الموجودة في النص الدالة على المعاني الصريحة أو الضمنية للأفكار والآراء المتعلقة بالأفراد .

2-مفهوم العنف :

2-1- **لغة** : يعرف العنف في المعجم الفلسفي بأنه مضاد للرفق ومرادف للشدة والقسوة ، والعنيف هو المتصف بالعنف فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضا عليه من الخارج فهو بمعنى ما فعل عنيف (سيد أمين، 2019، صفحة 20)

2-2- **اصطلاحا** : هو كل عمل يضغط به شخص(كفرد أو كشخص معنوي)على إرادة الغير لسبب لآخر باستخدام القوة مع نفي استقلاله وحريته ووحدته الفيزيائية، وظاهرة العنف ظاهرة معقدة تحكمها عوامل مختلفة ومتداخلة حيث يشكل موضوعا لعدد من العلوم كعلم النفس وعلم الاجتماع .....الخ ، فتعرفه باربارا ويتمر " B.Withmer " في الأنماط الثقافية للعنف،" العنف خطاب أو فعل مؤذ أو مدمر يقوم به فرد أو جماعة ضد أخرى" (موهوب أمال)

ومن هنا يمكننا أن نعرف العنف بأنه كل سلوك يحدثه الفرد ينجر من ورائه ضرر وأذى نفسي أوجسدي لذاته أو بالاشخاص المحيطين به

2-3- **أنواع العنف** :

1-**العنف الجسدي** : يُعتبر العنف الجسدي أحد الأساليب الناتجة عن الشخص العنيف على المدى الطويل، ويُمكن أن يتخذ عدّة أشكال منها ما يأتي : الصفع والضرب واللكم والركل .سحب الشعر .لوي الذراع .تقييد شخص ما .، رمي الأشياء على الشخص

2-**العنف النفسي أو العاطفي**: يتخذ العنف النفسي عدداً كبيراً من الأشكال، ومنها ما يأتي :تحقير شخص ما أو إذلاله سواء في الخفاء أو العلن .مهاجمة صفات شخص ما أو شخصيته .التهديد بنشر صور أو تفاصيل خاصة (الدويكات ، 2021)

3-العنف اللفظي : يعد من اشد انواع العنف خطرا على الصحة النفسية مع انه لا يترك آثار واضحة للعيان اذ يقف عند حدود الكلام والإهانات ومن أشكاله السب والشتم..الخ. (العواودة ، 2008، صفحة 46)

4–العنف الجنسي : وهو اجبار المرأة على ممارسة الجنس دون رغبتها ، ويشتمل على الاغتصاب حتى لو كان في حالة الزواج ، والتحرش الجنسي سواء اقترن بالقوة أو التهديد ويشتمل أيضا على المضايقات الجنسية أثناء العمل . (الصعوب، 2021، صفحة 97)

5–العنف السياسي : هو استخدام او التهديد بإستخدام القوة العنيفة المباشرة لانجاز أهداف سياسية ، سواء تم ذلك من قبل الفرد أو من قبل جماعة أو دولة بشكل سري أو علني منظم او غير منظم كالاعتقالات ، ولبتضييق على المتظاهرين والتهجير القسري ....الخ . (سعداوي، 2018، الصفحات 47–48)

3–مفهوم التسامح :

3–1– **لغة** : جاء في كتاب(سؤال التسامح) : إن معاني التسامح اللغوية تدور حول العفو ، والصفح ، والتعاون ، والتشاور ، والتآزر، والتراحم ، والمغفرة و في ضوء ما مر سابقاً أقول : إن مصطلحات التسامح تعود في جذورها إلى معاني مختلفة ، فمنها التساهل ، والحط ، والإعطاء ، والتنازل ، والجود ، والكرم ، والمسامحة ، والاتساع ، وكلها تدل على التسامح (الربابعة ، 2007، صفحة 141)

3–2– **إصطلاحا** :يستعمل العلماء كلمة: "التسامح" لوصف عبارة ما، ومرادهم: الدلالة على أن الكلام الموصوف بالتسامح فيه، لا يُعلم الغرض منه، ويحتاج في فهمه إلى تقدير لفظ آخر؛ لأن هذا الكلام مستعمل في غير ما وضع له، اعتمادا على ظهور المعنى في المقام (معاشي، 2018، صفحة 150)

ويعرف بيتر ب. نيكولسون التسامح بأنه: فضيلة الإمساك عن ممارسة المرء سلطته في التدخل بآراء الآخرين وأعمالهم، علماً أن هذه الآراء والأعمال تختلف عن آراء الشخص المذكور وأعماله فيما يظنه مهماً إلى حد أنه لا يوافق عليها أخلاقيا (مراد و رزاق، صفحة 04)

وعلى ضوء ذلك يمكننا أن نعرف التسامح بأنه سلوك راقي ينم عن مشاعر التعاطف والتراحم بين الأفراد والمجتمعات مع بعضهم البعض مبني على القيم والفضائل الاخلاقية والدينية السامية .

3–3 – أنواع خطابات التسامح :هناك العديد من أنواع التسامح نلخصها في النقاط التالي:

1– التسامح الفكري : يعني احترام الآراء والأفكار المخالفة حسب كل إنسان ، بغض النظر عن لونه وجنسه ودينه ، ونقيض التسامح الفكري هو التعصب الفكري . (نجيب، 2020)

2– التسامح العرقي : يتعلق الأمر بالتفاعل بانسجام مع الأشخاص الذين لديهم خلفيات عرقية مختلفة وتشير هذه الأصول إلى كل من الخصائص الجسدية للشخص وأشكال السلوك والرموز التي يتطور من خلالها هؤلاء الأشخاص. (ورد، 2021)

3– التسامح الاجتماعي: إن الممارسات التي تلتزمها الحياة الاجتماعية ، وتشمل العادات والزيارات والتحية والسلام وكافة الشعائر في كل مكان ، ويشمل حق العمل وحق الأسرة وحق الزواج وحق الجيران ، وحق الوالدين والأرحام وحق المرأة وحق اليتيم وحق الأمومة (الربابعة ، 2007، صفحة 15)

4– التسامح السياسي : يعني الشرط الذي يعترف بأن جميع البشر متساوون في حقوق الإنسان من حيث أنهم بشر وليسوا آلهة وعلى الرغم من تمسكهم بمعتقدات وسلوكيات وأخلاق مختلفة، اذ يتم التعبير عن التسامح السياسي في إطار الحقوق و الواجبات وفقًا لسياسة عدالة معقولة .

5- التسامح الثقافي : يعني قبول واحترام القيم والتقاليد ودعم كل رغبة في التجديد أو أي شكل أو نمط من التغيير، و اثر التسامح في بناء المجتمعات ورقيها هو مفتاح الاحترام والقبول والتقدير لأشكال التعبير لدينا ، و طرقنا في أن نكون بشر . (نجيب، 2020)

6- التسامح الديني : في عالم الدين ، يرتبط التسامح باحترام وقبول المعتقدات الدينية المختلفة فهناك العديد من الأديان التي تطرح وجهات نظر مختلفة وتشترط سلوك الناس، بما أن الدين جزء أساسي من حياة كثير من الناس ، فإن التسامح بهذا المعنى مهم لأنه يعني الاعتراف بالآخر واحترامه. (ورد، 2021)

ومن هنا يمكنا أن نعرف كل من خطاب العنف وخطاب التسامح على أن الأول هو خطاب يهتم بالسلوكات التي تتضمن عادة استخدام القوة لإلحاق الأذى بالنفس أو بالآخرين قصد ترهيبهم وتخويفهم وقد يتعدى ذلك الى إلحاق الضرر الجسدي بالأشخاص والمادي بالممتلكات الخاصة والعمومية ، بينما خطاب التسامح هو خطاب واعي يهدف الى نبذ كل أشكال العنف والتسلط ويدعوا الى التعايش والحوار البناء المبني وفق القيم الاخلاقية والدينية الفاضلة .

4-أسباب وعوامل وجود العنف والتسامح : هناك العديد من العوامل نلخصها في النقاط التالية : (مشكلة العنف والتسامح ، 2020)

1- العوامل الاقتصادية والاجتماعية : هنا تغييب الدور الأسري خاصة في ظل طغيان النزعة المادية وعدم الاكتراث بالشروط المعنوية أي ترجيح المنافع المادية على القيم الروحية ، وهذا ما يتجلى في واقع بعض المجتمعات الغربية.

2- العوامل السياسية : تسلط أنظمة الحكم والفردي المطلق التيوقراطية ، وغياب أنظمة ديمقراطية تحترم الحريات الجماعية التعددية ، واستقراء تاريخ المجتمعات أثبت أن الثورة الفرنسية 1789 التي إستهدفت القضاء على الإقطاعية وتجسيد الإرادة العامة.

3- عوامل نفسية :ترى نظرية التحليل النفسي بزعامة (سيغموند فرويد) أن تفسير السلوكات بتأثير الدوافع اللاشعورية ، فالجريمة مثلا ليست إجتماعية ولا وراثية وإنما تعود إلى أسباب لاشعورية.

III. المعالجة الإعلامية لخطاب العنف والتسامح في جريدة الشروق اليومي الجزائرية :

1. مفهوم المعالجة الإعلامية : هي التناول الصحفي لموضوعات معينة من خلال مضمون الرسالة الخاصة بهذه الموضوعات وطريقة تناول هذه الموضوعات وعرض الرسالة من حيث محتواها وأيضا الشكل الذي تظهر به هذه الرسالة (حمدي و بوفلفل، 2019، صفحة 339).

2. جريدة الشروق اليومي الجزائرية: هي صحيفة يومية جزائرية خاصة ناطقة بالغة العربية تأسست في سنة 1990 و كانت تسمى آنذاك بجريدة الشروق العربي تصدر، لها نسخة الكترونية باللغتين العربية و الفرنسية. كما تعتبر صحيفة الشروق الجزائرية من أقدم الجرائد الجزائرية الخاصة و المدير العام لجريدة الشروق الجزائرية هو علي فضيل، و مقرها الرئيسي بدار الصحافة عبد القادر سفير، القبة. تصدر جريدة الشروق اليومي عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر. (2210)

3- منهج الدراسة : تم الاعتماد على منهج الوصفي بإتباع أسلوب التحليل المضمون وهو أسلوب وأداة البحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحث في المجالات البحثية المختلفة ، وعلى الأخص في علوم الإعلام والاتصال من خلال وصف محتوى الظاهرة والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون ،وذلك من اجل الإجابة على تساؤلات الدراسة (سلطاني ، 2014، صفحة 85)، و يهدف الباحث من خلال استخدامه لهذه الأداة إلى تحليل أعداد معينة من جريدة الشروق اليومي الجزائرية ، وذلك من أجل التعرف على المعالجة الإعلامية لخطاب العنف والتسامح في الجزائر .

4– مجتمع الدراسة وعينته : يتشكل مجتمع دراستنا في مجموعة من الأعداد الصادرة عن جريدة الشروق اليومي الصادرة في الفترة الممتدة من 01 جانفي 2022 إلى 20 نوفمبر 2022، وقد تم إختيار هذه الفترة الزمنية لكونها فترة عرفت فيها الجزائر عدة تطورات على مستوى العلاقات الدبلوماسية مع العديد من الدول كالمغرب وفرنسا بالإضافة الى العديد من الأزمات الداخلية على المستوى الوطني ، ولكون مجتمع الدراسة كبير نسبيا ويصعب حصره بأسلوب الحصر الشامل لجأ الباحث إلى إختيار 30 جريدة (مفردة)، وهو عدد كافي لتحليل فالباحث هو الذي يتحكم في عينة دراسته (تمار، 2007، صفحة 26)، وقد إعتمد الباحث على طريقة المعاينة غير الإحتمالية القصدية حتى يتسنى له الوقوف بشكل دقيق على موضوع الدراسة .

4. أدوات الدراسة : من بين الأدوات العلمية التي إستخدمها الباحث في دراسته نذكر ما يلي :

1. الملاحظة : قمنا بالاستعانة بالملاحظة في دراستنا لمعرفة ما تنشره جريدة الشروق اليومي الجزائرية من أخبار ومعلومات حول خطاب العنف والتسامح محل الدراسة ، بالإضافة إلى القراءة العلمية للجداول الإحصائية وما تضمنته من تكرارات ونسب من خلال شرحها وتفسيرها .

2. أداة تحليل المضمون : تمثل مرحلة تصميم استمارة تحليل المضمون واحدة من أهم الخطوات التي ينبغي على الباحث الاعتناء بها، كونها تؤثر بشكل كبير على النتائج التي سيتوصل إليها، وضمت الاستمارة العناصر التالية :

1– البيانات الأولية للصحيفة : مثل إسم الصحيفة ، تاريخ الصدور ، رقم العدد.

2– فئات التحليل: تعتبر الفئات بمثابة العناصر الدالة في الوثائق التي نريد تسجيلها قبل تثبيتها نهائيا (أنجرس، 2013، صفحة 278) ، وتحاول فئات التحليل الإجابة عن تساؤلات الدراسة من خلال إجابتها عن أسئلتها الآتية:

أ–فئات الشكل : كيف قيل؟ ونقصد بها الفئات التي تصف الشكل الذي قدم به المحتوى في جريدة الشروق اليومي الجزائرية، وقد تم تحديد فئات التحليل من حيث الشكل كالتالي:

– فئة موقع النشر: أي موقع خطاب العنف والتسامح في صفحات جريدة الشروق اليومي الجزائرية ، وتتمثل عناصره فيما يلي: الصفحات الأولى ، الصفحات الداخلية ، الصفحة الأخيرة .

– فئة القوالب الفنية : وهي تهتم بأنواع الكتابة الصحفية من: خبر صحفي ، فن المقال الصحفي ، عمود ، حديث ،تحقيق ، تقرير.

ب– فئات المضمون: ماذا قيل ؟ونقصد هنا المضمون الذي قدم به المحتوى ، وتتمثل هذه الفئات في :

– فئة الموضوع: وهي أكثر الفئات استخداما وتصدر عن السؤال على ماذا يدور المحتوى؟ أو ما هي المواضيع التي عالجها المحتوى ؟، وتمثل عناصر هذه الفئة في أنواع خطاب العنف وخطاب التسامح وتتمثل أنواع العنف في : الجسدي ،النفسي ، السياسي ،الجنسي اللفظي ،المجتمعي ،الديني ، بينما جاءت أشكال التسامح في : الفكري ، العرقي ، الديني ، الإجتماعي ، السياسي ، الثقافي .

– فئة المصدر :تستخدم لتحديد المصدر أو المرجع الذي له علاقة بمعالجة خطاب العنف والتسامح والتأثير في إتجاهات المحتوى ، ومراكز الاهتمام وتتمثل في : الصحفيين ـ المراسلين ،وكالات الانباء ، دون مصدر .

– فئة الفاعل : وتفيد هذه الفئة في التعرف على الفئات الفاعلة في خطاب العنف والتسامح وتقوم بأدوار فيها وتتمثل في الحكومات والدول ، الشخصيات الرسمية ، الهيئات الدولية ، الهيئات الوطنية ، الشخصيات الشعبية .

– فئة الدوافع والأسباب : وتفيد هذه الفئة في التعرف على دوافع والأسباب التي تؤدي الى اللجوء الى خطاب العنف والتسامح : أسباب سياسية ، أسباب إجتماعية ، أسباب أيديولوجية ،أسباب دينية ، اسباب اقتصادية – فئة منشأ المعلومات أو الحدث : للإجابة على

الأسئلة الخاصة بتحديد مراكز إهتمام المحتوى بالأماكن أو المناطق الجغرافية المتعلقة بخطاب العنف والتسامح وتتمثل هذه الفئة في : وطني ، دولي

3-وحدات التحليل: وحدة التحليل هي مقطع من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة، والفئة في أبسط معانيها هي الشيء الذي نقوم بحسابه فعلا واختيار إحداها تتحكم فيها طبيعة الإشكالية. ، (تمار، 2007، صفحة 83) ، وعلى هذا الأساس تم اعتماد الموضوع كوحدة للتسجيل في إطار سياق الموضوع، وهي وحدة يقصد بها الوقوف على العبارات أو الافكار الخاصة بمسألة معينة ويعتبر الموضوع أهم وحدات تحليل المضمون (سلاطنية و الجيلاني، 2012، صفحة 57)، والعد كأسلوب لقياس عدد ورود التكرارات حيث تسجل من خلاله مرات ظهور الفئة.

IV. الاستنتاجات العامة للدراسة

: بعد التحليل الإحصائي لنتائج استمارة المضمون توصلنا إلى عدة استنتاجات نناقشها على الشكل التالي :

- توصلت الدراسة إلى أن موقع نشر الموضوعات المتعلقة بخطاب العنف والتسامح في صحيفة الشروق اليومي الجزائرية يكون عادة في الصفحات الداخلية بنسبة تقدر ب 54.34 % ، تليها الصفحات الاولى بنسبة 39.13%، وفي الأخير الصفحة الاخيرة بنسبة تقدر ب 6.52%، ولعل الارتفاع الكبير لتواجد الموضوعات المتعلقة بخطاب العنف والتسامح في الصفحات الداخلية راجع لطبيعة الموضوع وعلاقته بالحياة الاجتماعية العامة في الجزائر والتي تكون الاخبار الوطنية خاصة المحلية منها والمهمة للراي العام جزءا مهما حيث تغطي هذه الصفحات أغلب الولايات الجزائرية ، ، وهي تعالج الاحداث والاخبار الراهنة والمتعلقة بالجزائر ، بينما تكون الصفحات الاولى خاصة صفحة الحدث تهتم بالمواضيع والاخبار الوطنية والعربية والدولية التي توليها الصحيفة أهمية كبيرة لما لها من أثر على الرأي العام الوطني تجاه تلك القضايا ، بينما الصفحة الاخيرة تكاد تخلو من معالجة خطابات العنف والتسامح الا نادرا مع كتابة العمود الصحفي الذي يعبر فيه الكاتب عن رأيه الخاص حول خطاب او قضية راهنة .

- أكدت الدراسة أن النوع الصحفي المستخدم في الكتابات الصحفية لخطاب العنف والتسامح هو فن الخبر الصحفي بنسبة 48.88 % يليه المقال الصحفي بنسبة تقدر ب 26.66% في حين جاء التقرير الصحفي بنسبة 17.77 % وفي الاخير نجد كل من التعليق بنسبة تقدر ب 4.44 % لكل واحد منهما ، ولعل ارتفاع نسبة استخدام الكتابات الصحفية السالفة الذكر راجع لطابع الجريدة التي يتمثل في كونها جريدة إخبارية تهتم بنقل الأخبار الحديثة والآنية للقارئ فور ورودها بالإضافة الى محاولة التعمق وتفسير وتحليل هذه الاخبار عن طريق كتابة مقالات وتقارير صحفية تهم الشعب الجزائري خاصة المتعلقة بالجوانب السياسية والاجتماعية ، والمتجسدة خصوصا في خطابات العنف والتسامح ذات الطابع الوطني المحلي أو الدولي خاصة مع الجارة المغرب .

- توصلت الدراسة أن مصادر التغطية لخطاب العنف والتسامح جاء فيها الصحفيون العاملون بالجريدة في مقدمته بنسبة تقدر 68.08 %، يليها المراسلين بنسبة 14.89 % ، ثم من وكالات الانباء بنسبة 10.63% ، وفي الاخير نجد دون مصدر بنسبة 6.38 % ، ولعل ارتفاع نسبة مصادر التغطية الصحفية لخطاب العنف والتسامح من طرف الصحفيين العاملين بالمؤسسة راجع الى التمرس والمهنية في الكتابة ومعالجة مثل هذه الخطابات التي تتطلب الدقة والموضوعية في كتابتها لانها خطابات مهمة وحساسة بالنسبة للرأي العام ، بينما كان المراسلون الصحفيين المنتشرين في أغلب ارجاء الوطن مصدرا مهما للصحيفة خاصة فيما تعلق بالاخبار المحلية التي تعالج هذا النوع من الخطابات أما فيما تعلق بالاخبار والاحداث بدون مصدر راجع الى مبدأ السرية والحماية المهنية خاصة ان هذه المواضيع تتسم بالحساسية الكبيرة .

- توصلت الدراسة إلى أن طبيعة خطاب العنف والتسامح الذي تعالجه جريدة الشروق اليومي هو ذو طابع محلي بنسبة تقدر ب 62.22 % يليه الخطاب الوطني بنسبة تقدر 37.77 %، ولعل ارتفاع نسبة معالجة جريدة الشروق اليومي لخطاب العنف والتسامح الوطني راجع الى طبيعة الجريدة فهي جريدة وطنية محلية بالدرجة الاولى تهتم أكثر بالأخبار والمواضيع المحلية والوطنية ، كما أنها تعطي مساحة تغطية في الجريدة للأخبار الدولية خاصة في صفحة ثابتة تحت مسمى العالم تهتم بالخطابات المتعلقة بالمتغيرات الجيوسياسية في المنطقة وحالة التصعيد التي عرفتها الجزائر من طرف جارتها المغرب وتصاعد وتيرة العنف اللفظي بالإضافة الى الازمة في العلاقات الجزائرية الفرنسية نتيجة تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الاستفزازي حول مشروع الذاكرة ، ومحاولة المصالحة بين الفصائل الفلسطينية ، بينما جاءت المعالجة الاعلامية لخطاب العنف والتسامح ذات الطابع الوطني في ازمة حرائق الغابات في الجزائر ، والتوترات التي عرفتها الجزائر جراء مقتل المرحوم الشاب الجزائري جمال بن اسماعيل وتغطية محاكمة المتهمين في القضية مع تصاعد حدة خطاب العنف والتسامح والتحريض خاصة من أطراف معادية للجزائر

- أكدت الدراسة بأن أبرز أشكال خطاب العنف والتسامح جاءت كالآتي : فيما يتعلق بخطاب العنف جاء العنف المنزلي بنسبة تقدر ب24 % يليه العنف الجسدي واللفظي بنسبة متساوية تقدر ب 16 % ثم العنف السياسي والجنسي بنسبة متساوية أيضا تقدر ب 12% ، بينما تقل نسبة العنف النفسي والمجتمعي بنسبة تقدر ب8 % وفي الاخير نجد العنف الديني بنسبة 4 %، ولعل ارتفاع العنف المنزلي كشكل من أشكال العنف راجع الى العديد من الاسباب من بينها البطالة والفقر وإدمان المهلوسات والتي تعرف انتشار كبير في المجتمع الجزائري ، كما ان العنف اللفظي جاء خاصة عقب التوتر السياسي وقطع العلاقات الدبلوماسية مع المغرب كما لعبت التصريحات العدائية واللامسؤولة من الرئيس الفرنسي دورا في زيادة وتيرة حدة هذا النوع من الخطابات، بينما تعلق خطاب العنف الجسدي بالمواضيع المتعلقة بالمواضيع المتعلقة بالقضية الصحراوية والقضية الفلسطينية ، وهذا راجع الى طبيعة الاحتلال العدوانية والمنتهكة لكل العهود والمواثيق الدولية خاصة في الاعتقالات العشوائية للمتظاهرين والمحتجين المطالبين بحقوقهم والمعتكفات والمرابطات والمرابطين في المسجد الاقصى وما يتعرضن له من إعتداءات شبه يومية واعتقالات ، بينما جاءت خطابات التسامح متعلقة بالتسامح السياسي بنسبة تقدر ب70% يليه التسامح الفكري والاجتماعي بنسبة متساوية تقدر ب 10% ، وفي الاخير نجد كل من التسامح الديني والثقافي بنسب متساوية تقدر ب5% ، ولعل ارتفاع نسبة التسامح السياسي راجع لطبيعة الاحداث السياسية التي شهدتها الجزائر سواء على المستوى الوطني ومشروع لم الشمل والمصالحة الوطنية من أجل زيادة التلاحم والتعاون بين مختلف فئات وأطياف المجتمع الجزائري ،او على المستوى الدولي حيث طغت الاخبار المتعلقة بسعي الجزائر الى تحقيق الوحدة والمصالحة بين الفصائل و الاشقاء الفلسطينيين والتي كللت بالتوقيع على " اعلان الجزائر " في 14 أكتوبر 2022 والذي قال عليه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون " هو يوم تاريخي ، والقدس عاصمة فلسطين المستقلة ".

- توصلت الدراسة إلى أن الفئات الفاعلة في خطاب العنف والتسامح تتمثل في الشخصيات الرسمية بنسبة 62.22 % تليها الشخصيات الشعبية بنسبة تقدر ب37.77.% في حين تنعدم الهيئات الدولية والوطنية ، ولعل ارتفاع فئة الشخصيات الرسمية كمحرك أساسي في خطاب العنف والتسامح راجع الى طبيعة هذه الفئة ومكانتها داخل الدول والتي تتسم تصريحاتها وأفعالها بدرجة عالية من الرسمية والجدية وتتمثل هذه الشخصيات الوطنية الرسمية في رئيس الجمهورية ، رؤساء الاحزاب السياسية وممثلي الحكومة ...الخ ، بينما تعتبر الشخصيات الشعبية عنصر مهم أيضا في خطاب العنف والتسامح من خلال الأفعال والأقوال التي يقومون بها داخل المجتمع الذي يعيشون فيه والذي بدوره قد يغذي بشكل أو بآخر هذه الخطابات .

- توصلت الدراسة إلى أن دوافع وأسباب وراء خطاب العنف والتسامح حسب المعالجة الإعلامية تتمثل في الاسباب السياسية بنسبة 46.66 % خاصة تلك المتعلقة بالعلاقات الدبلوماسية والسياسية بين الحكومات والدول خاصة علاقة الجزائر بكل من المغرب وفرنسا بالإضافة إلى علاقة الفصائل الفلسطينية مع بعضها البعض ، بينما كانت الدوافع الاجتماعية هي ثاني نسبة من حيث الدافعية حيث قدرت ب 20 % حيث تساهم العديد من المشاكل والظواهر الاجتماعية في زيادة خطاب العنف والتسامح كزيادة نسبة الطلاق في المجتمع ونقص مراقبة الاباء لأبنائهم وتملصهم من مسؤولياتهم التربوية وممارساتهم التأديبية

المتسامحة أو القاسية أو المتناقضة تزيد في تفشي هذه الخطابات التي تتسم بالعنف تارة وبالتسامح تارة أخرى بالإضافة الى تزايد انتشار العادات والتصرفات المعادية للمجتمع كالعنف والاغتصاب والتحرش ...الخ كلها أدت الى تفشي هذه الخطابات ، في حين جاءت الدوافع الاخلاقية بنسبة 11.11 % ، خاصة مع تزايد قضايا الدعارة والتحرش الجنسي التي تعرف منحنى تصاعدي داخل المجتمع الجزائري نتيجة غياب الوازع الديني، والاخلاقي داخل المجتمع ، كما جاءت الدوافع الاقتصادية بنسبة 8.88 % ، والتي تجسدت في البطالة وتزايد ظاهرة الفقر الذي ينهش جسد المجتمع وحالة الركود الاقتصادي الذي خلفته جائحة كورونا . وفي الاخير نجد الدوافع الاخرى بنسب متقارب كالدوافع النفسية بنسبة 6.66 % ، والدينية ب 4.44 % ، والثقافية 2.22 %.

V. الخلاصة :

وفي الاخير يمكن القول بأن الصحافة الجزائرية والمتمثلة في صحيفة الشروق اليومي لعبت دورا كبير ومهما في معالجة خطاب العنف والتسامح ، خاصة على المستوى المحلي و الدولي فعلى المستوى المحلى لم تتوانى صحيفة الشروق اليومي عن التعرض للخطابات المتعلق بالعنف المنزلي خاصة الاسري منه ،وما إنجر عنه من إعتداءات وضرب وتعنيف للأطفال والزوجات كما ركزت عن قضايا الاغتصاب والتحرش واستغلال القاصرات في اعمال الدعارة و التحريض وخطاب العنف التي تبنته بعض الجماعات الارهابية الموالية لأطراف خارجية خاصة عقب حرائق الغابات التي عرفتها الجزائر وحادثة مقتل الشاب الجزائري جمال بن إسماعيل حيث سارعت الى نشر تقارير حول مجريات المحاكمات المتعلقة بهؤلاء ، كما ركزت على خطاب التسامح من خلال مبادرة لم الشمل والمصالحة الوطنية التي دعا اليها الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون ، أما على المستوى الدولي فعالجت الصحيفة خطابات العنف السياسي خاصة تلك التي يمارسها المغرب ضد الصحراويين من إعتداءات على المتظاهرين واعتقالات ..الخ ، بالإضافة الى العنف اللفظي والتطاول المغربي على الدولة الجزائري سواء من شخصيات سياسية أو حتى دينية ، بالإضافة الى العنف الجسدي الذي يمارسه الكيان الصهيوني على العزل الفلسطينيين، وهذا راجع الى طبيعة الاحتلال العدوانية والمنتهكة لكل العهود والمواثيق الدولية خاصة في الاعتقالات العشوائية للمتظاهرين والمحتجين المطالبين بحقوقهم ، بينما جاءت أغلب خطابات التسامح التي عالجتها الصحيفة مرتبطة بالتسامح السياسي حيث طغت الاخبار المتعلقة بسعي الجزائر الى تحقيق الوحدة والمصالحة بين الفصائل و الاشقاء الفلسطينيين والتي كللت بالتوقيع على " اعلان الجزائر " .

– الإحالات والمراجع :

(بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 25 10, 2022، من https://info-algerie.com/%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%88%D9%82-2.html

مشكلة العنف والتسامح . (28 05, 2020). تاريخ الاسترداد 17 11, 2022، من محتوى : https://mouhtwa.com

مفاهيم وظائف وسائل الاعلام. (22 01, 2021). تاريخ الاسترداد 22 10, 2022، من https://mafahem.com

أمل سالم العواودة . (2008). *العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي* . ، الاردن : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

إيهاب إسراء الشرابي. (04 07, 2017). *صحيفة التحلية*. تاريخ الاسترداد 24 01, 2022، من https://freeswcc.com/ar/archives/106260،

بلقاسم سلاطنية، و حسان الجيلاني. (2012). *أسس المناهج الإجتماعية* . الجزائر: دار الفجر للنشر والتوزيع .

سارة ميلز . (2012). *الخطاب*. (اسكندر غريب، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

سناء الدويكات . (03 10, 2021). *مفهوم العنف وأشكاله ، 2021/10/03 ، متاح على الرابط* . تاريخ الاسترداد 22 10, 2022، من https://mawdoo3.com

شفاء صلاح الصعوب. (2021). *الصراع القيمي المؤدي إلى الجرائم الموجه ضد النساء على أساس النوع الاجتماعي* . الاردن: دار الخليج للنشر والتوزيع.

عبد الرحمان حجازي. (2020). *الخطاب و الاسلوبية دراسة في الشعر الفاطمي*. مركز الكتاب الاكاديمي.

عبد الرحمان معاشي. (06, 2018). مظاهر التسامح والاعتدال وأثرهما في تأسيس الخطاب الانساني وتوجيهه. *العلوم الانسانية*.

عبد الله محمد أحمد الربابعة . (2007). التسامح بين القرآن الكريم والعهد الجديد – دراسة مقارنة . جامعة آل البيت .

علي عباس مراد، و فاتن محمد رزاق. (بلا تاريخ). التسامح في بعض الحضارات القديمة.

غادة ممدوح سيد أمين. (2019). *العنف الاعلامي : سيكولوجية العدوان نفسيا واجتماعيا*. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

فضيلة سلطاني . (6, 2014). تناول الصحافة المكتوبة لظاهرة العنف المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية ،جريدة الشروق اليومي أنموذجا. *الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية*(2)، الصفحات 80-91.

فؤاد شعبان ، و عبيدة صبطي. (2012). *تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة*. الجزائر: 42.

فؤاد التوفيق العاني. (1993). *الصحافة الاسلامية ودورها في الدعوة* . بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع.

فؤاد شعباني، و عبيدة صبطي . (2012). *تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة*. الجزائر: دار الخلدونية.

فيصل محمد أبو عيشة. (2010). *الدعاية و الاعلام* . عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

لويس ورد. (12 02, 2021). *أنواع التسامح وخصائصه*. تاريخ الاسترداد 15 11, 2022، من https://ar.warbletoncouncil.org/tipos-de-tolerancia-4055

ليلى جبريل. (02 08, 2020). *خصائص ووظائف الصحافة المكتوبة*. تاريخ الاسترداد 22 01, 2021، من https://mqaall.com/press-properties-functions/

محمد الفاتح حمدي، و إبراهيم بوفلفل. (15 09, 2019). المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة السرية في المجتمع الجزائري – دراسة تحليلية -. *مجلة المعيار*(48)، الصفحات 335-353.

مصطفى عبد الكاظم الحسناوي. (بلا تاريخ). مفهوم الخطاب عند القدماء. *مجلة القادسية* .

موريس أنجرس. (2013). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية* (المجلد د.ط). (بوزيد صحراوي، المترجمون) الجزائر: دار القصبة .

موهوب أمال . (بلا تاريخ). التسامح في مقابل العنف. الجزائر : جامعة الجزائر 2.

نبيل سعداوي. (2018). *العنف السياسي و انعكاساته على مسار التحول الديمقراطي في المنطقة العربية*. مركز الكتاب الاكاديمي.

ياسين نجيب. (31 12, 2020). *أنواع التسامح وبعض القيم المرتبطة به*. تاريخ الاسترداد 23 10, 2022، من https://www.almrsal.com/post/971107

يوسف تمار. (2007). *تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين*. الجزائر: طاكسيج-كوم للدراسات.